من وحي أسبوع الآلام

وعيد القيامة المجيد

لتُقِمْ ملكوتك في داخلي، يا أيها القيامة!

إبريل ١٩٩٧

القمص تادرس يعقوب ملطي

كنيسة القديسة مارينا للأقباط الأرثوذكس

جنوب أورانج كاونتي – كاليفورنيا

28091 Thompson St.

Mission ☥iejo-CA 92692

Phone 714 707 4679

النفس البشرية وأحداث البصخة

مع كل أسبوع للبصخة (الآلام) تتلامس النفس البشرية مع مسيحها، الذي هو شهوة قلبها، فتجد فيه حياتها وشبعها وبهجتها وقيامتها ومجدها.

ترى في **أحد الشعانين** مسيحها يقيم **مملكة جديدة**، ومؤسسًا فيها مدينة إلهية جديدة، وهيكلاً جديدًا.

وفي **اثنين البصخة** ترى مسيحها **الكرَّام**، يقيم جنته في داخلها عوض شجرة التين غير المثمرة!

وفي **ثلاثاء البصخة** ترتمي في أحضانه **كعريس سماوي**، قد هيأ لها سمواته حجال عرسها.

في **أربعاء البصخة** تراه **وصيَّها** الذي يحمل عنها مقاومة الأشرار، وينقل كل خيانة، حتى تتمتع بطبيعته الأمينة المخلصة.

وفي **خميس العهد** ترى سيدها **خادمًا لها**، يقدم لها جسده ودمه المبذولين لتقديسها إلى التمام.

وفي **الجمعة العظيمة** تتطلع إليه على الصليب، فتراه **الشفيع** الذي يبسط يديه، لكي يضمها مع كل المؤمنين ويدخل بهم إلى حضن أبيه. يصالح النفس مع الشعوب، كما يصالحها مع الآب السماوي، ويوَّحد الأرضيين مع السمائيين.

وفي **سبت النور** انطلق السيد المسيح **القائد** إلى الجحيم، ليحطم متاريسه، وحمل الغنائم على كتفيه. هذه الغنائم هي نفوس الذين ماتوا على رجاء خلاصه، انطلقت متهللة لتنعم بالفردوس المفتوح أبوابه.

وفي **أحد القيامة** تتمتع به **كقائد معركتها ضد الظلمة والقبر**، فيهبها الغلبة على آخر عدو، وهو الموت.

بين يديك أيها العزيز تأملات، هي أقرب إلى صلوات فيها تسبح النفس مسيحها الذي يهبها مع كل يوم عطايا جديدة فائقة:

- **المملكة الجديدة (أحد الشعانين).**
- **الفردوس المفقود (اثنين البصخة).**
- **العرس السماوي (ثلاثاء البصخة).**
- **الوصي المدافع عنها (أربعاء البصخة).**
- **الخادم الإلهي (خميس العهد).**
- **الشفيع واهب المصالحة والوحدة (الجمعة العظيمة).**
- **غالب متاريس الهاوية (سبت النور).**
- **غالب الموت (أحد القيامة).**

١
من وحي أحد الشعانين

مرحبًا بالحمل العجيب في أعماقي!

✞ رآك الأنبياء عبر الأجيال تحقق وعدك الإلهي:
هوذا ملكوت اللَّه داخلكم!

✞ رآك زكريا تدخل بموكبك العجيب إلى أورشليم،
فصرخ قائلاً: "افرحي يا ابنة صهيون،
واهتفي يا ابنة أورشليم".

✞ لتهتف نفسي في داخلي، مسبحة مع صفوف السمائيين.
لتدخل أيها الملك الوديع الراكب على أتان وجحش ابن أتان!
مرحبًا بموكبك في أعماقي!

✞ دخل الرعاة بموكب الحملان،
ربوات ربوات تُباع لتحفظ في بيوت الإسرائيليين.
تُذبح هذه الربوات، وتؤكل، فتُستهلك بلا رجعة!
لا يستطيع حمل ما أن يدخل في قلبي.
أنت هو حمل اللَّه العجيب!

✞ تدخل إلى أورشليمي، لا لأدفع ثمنًا،
بل أنت تدفع ثمني فتقتنيني.
تدخل إلى أعماقي، فتقدم دمك ثمنًا لتحرري من عبودية إبليس!
لتُحفظ في قلبي كل أيام غربتي، فتحفظني في حضن أبيك أبديًا!
تُذبح على الصليب، فتذبح كل قوات الظلمة.
تُقتل، فتقوم قاتلاً موتي!
أتناول جسدك المبذول فأحيا بك في أمجادك.
مرحبًا بك أيها الحمل واهب الغفران والحياة والمجد!

✞ كل حملٍ ذبيحٍ يجد مصيره النهائي على يدّ كاهنٍ!
أما أنت فهو الحمل والكاهن،
بالحب قدمت ذاتك حملاً،
وبذات الحب تقدمت ككاهنٍ لتبذل ذاتك!

أنت الذبيحة الفريدة المقبولة لدي الآب،
أنت الكاهن الواحد في الجوهر مع أبيك.
فيك أصير ذبيحة حب،
وأُحسب كاهنًا يا رئيس الكهنة الأعظم!

✞ ✞ ✞

مرحبًا بموكبك الملوكي في قلبي!

✞ لم تدخل أورشليم خفية،
لتدخل بموكبك في قلبي!
ليتسع قلبي بالحب، فيقبل كل إنسانٍ من أجلك.
أمامك تنفتح أبواب أورشليمي مدينتك المقدسة.
أقْبَلْ حتى مضايقيَّ ومضطهديّ بالحب!

✞ إني أعلم أنك لن تدخل وحدك.
تريد أن تقيم ملكوتك فيَّ.
ليدخل السمائيون والأرضيون، وليلتقي الكل بك في أعماقي!

✞ ✞ ✞

مرحبًا بك في هيكلك!

✞ لتدخل إلى أورشليمي مع الجماهير.
لتهدم الهيكل الحجري، وفي ثلاثة أيام تقيمه.
عوض الحجارة الجامدة، لتقم مني حجرًا حيًا،
فأصير عمودًا حيًا في هيكل أبيك!

✞ لتطرد من داخلي باعة الحمام والصيارفة.
لتنزع عني كل ما يدنس هيكل قدسك.
لتملك في أعماقي، هيكلك العجيب!

✞ ✞ ✞

لتمارس عملك الإلهي في هيكلك!

✞ في أعماقي عُميْ وعُسمْ وصُمْ... ومرضى كثيرون!
لتدخل معك كل نفس أفقدتها الخطية سلامتها.
لتهبها البصيرة والسمع، ولتفتح فمها فتسبحك!
نعم، بسبب الخطية ابغضوني.
ليدخلوا معك فيجدوك في داخلي يا طبيب النفوس والأجساد!

✞ لماذا أطلب من أجل الغير؟

أنا نفسي مريض!

لتفتح بصيرتي، فأراك ملكًا تقيم مملكتك فيَّ!

هب لي الآذان الروحية للسمع،

فاسمع صوتك، وأتتمم إرادتك!

هب لي فمًا داخليًا، لا يكف عن التسبيح لك،

يشارك السمائيين تهليلاتهم!

✞ هب لي أحاسيس مقدسة،

فيتحرك قلبي إلى مذبح حق،

هناك تُحرق بخور الرحمة،

فيشتم الكل رائحتك الذكية تفوح في داخلي!

٢
من وحي اثنين البصخة

غرسني فردوسًا مثمرًا

في **أحد الشعانين** دخل السيد المسيح أورشليم كملكٍ. قصره الملوكي، ليس هيكل سليمان الحجري، بل نفوس المؤمنين، الحجارة الحية. قال لتلاميذه: "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أنا أقيمه "... لقد أقام مملكته فينا، وحّول قلوبنا إلى قصره الملكي بقوة قيامته.

وفي **اثنين البصخة** تركز القراءات على شجرة التين التي لعنها السيد المسيح فجفت، واستعرضت القراءات عينات من كلمات الأنبياء عن خراب حقول إسرائيل... وأخيرًا تقدم لنا كلمات السيد المسيح: "الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها؛ إن ماتت فهي تأتي بثمرٍ كثيرٍ" يو ١٢:

لعن مسيحنا واهب البركة شجرة التين غير المثمرة، ليغرس فينا عوضها شجرة صليب حبه، شجرة الحياة، التي تأوي كل الخليقة تحت ظلها، وتشبع الكل من ثمرها.

كان لا بد أن يقتلع أشجار حقلنا غير المثمرة، ليغرس فينا ذاته "حبة الحنطة" فيقيم حقلاً جديدًا، أو جنة عوض الفردوس المفقود!

ليدخل حبيبي إلى جنته!

✞ اشتقتَ أن تأكل من شجرة التين،
لكنك لم تجد فيها ما تأكله.
بكلمة لعنتها، فجفت، وأُقتلعت!
ليس في داخلي شجرة مثمرة تفرح قلبك.

✞ قل كلمة، ولتقتلع من داخلي كل ما هو عقيم وبلا ثمر!
عوض شجرة التين غير المثمرة، لتغرس شجرة صليبك.
تحمل في داخلي ثمر روحك القدوس: محبة، فرح، سلام، صلاح...

✞ لتأتِ إلى قلبي، جنتك!
لتأكل ولتشرب يا حبيبي من عطايا روحك لي!
لتقيم في داخلي جنتك،
ليجري فيها نهر، يفرح مدينة اللَّه.
نهر روحك القدوس العذب!

على جانبيه الأشجار المغروسة على مجاري المياه،
التي تعطى ثمرها في حينه،
وورقها لا ينتثر... وفيه شفاء للأمم.

✞ لتأتِ كل البشرية مع مخلصها لتدخل إلى قلبي،
فتشبع وترتوي من عطاياه لي.
هي عطاياه لأجل اخوتي.
من أجلهم يهبني اللَّه كل ما هو مشبع وحلو وعذب!

✞ ✞ ✞

أرض تفيض عسلاً ولبنًا

✞ دخلت بي مع شعبك من البرية إلى أرض الموعد (تث٨).
أرض جيدة، أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان،
أرض زيتون زيت وعسل...
لا تعوزني فيها شيء (تث ٨:٩).

✞ قدمت لي مجاري عسلٍ ولبنٍ يلتقيان معًا.
في نضوجي أتمتع بعسلك،
وفي طفولتي أرتوي بلبنك.
أما أنا فقدمت لك شجرة تين عقيمة!

✞ ما لي أراك جائعًا في اخوتك الفقراء!
ليس لك ما تأكله،
ليس لك موضع تسند فيه رأسك!
جدران قلبي توجعني!!!

✞ أنت لم تعوزني شيء،
وأنا لا أقدم لك مما وهبتني.
لتُلعن شجرة التين التي فيَّ!

✞ لتقم في داخلي حنطة وشعيرًا،
فيأكل الإنسان والحيوان معًا!
لتغرس فيَّ الكروم والتين والرمان،
فيشرب الكل من عصير الكرمة،

يأكل الجميع من ثمارك...

✞ نعم كما دخلت إلى أورشليم، في أرض الموعد،
لتدخل إلى أورشليمي الداخلية.
ولتجعل من أعماقي أرض موعدك.
تدخل بشعبك كما من البرية القفر إلى أعماقي.
فلا تعوزني شيء!

✞ ✞ ✞

ويلي قد فقدت فردوسي!

✞ من أجلي أقمت لي جنة عدن،
كان ينبغي لي أن أنعم بها مع أبوي آدم وحواء!
لكن في غباوة سلمت فردوسي للعدو ففقدته.
هوذا كل الأنبياء يرثون فردوسي الضائع.

✞ سمع صفنيا صوت إلهي يقول:
"أنزع الإنسان والحيوان؛
أنزع طيور السماء وسمك البحر" (صف١:٢).
رأى يوئيل النبي حملات الجراد تهاجم فردوسي فصرخ:
"فضلة القمص أكلها الزحاف،
وفضلة الزحاف أكلها الغوغاء،
وفضلة الغوغاء أكلها الطيار...
نار قد أكلت مراعي البرية، ولهيبها أحرق جميع أشجار الحقل،
حتى بهائم الحقل الصحراء تنظر إليك" يؤ١،١٩:١،٤.

✞ إذ لم يبالِ قلبي بالخراب رفعت وحوش البرية وجهها تصرخ إليك:
"حتى بهائم الصحراء تنظر إليك، لأن جداول المياه قد جفت،
والنار أكلت مراعي البرية" (يؤ١:٢٠).
بسبب خطاياي فقدت فردوسي.
هاجمته حملات الجراد المتعاقبة، اشتعلت النيران فيه،
اغتصبه العدو مني...

✞ تُري من يرد لي فردوسي؟

لتأتِ كحبة حنطة، وتُلقي بنفسك في أرضي،
تموت، فتقيم فردوسًا مثمرًا جديدًا.
نعم! من يرد لي الثمر الداخلي،
إلا أنت أيها البذرة واهبة الحياة؟!

✞ ألقيت بنفسك في القبر،
دُفنت كالأموات، فأعدت لي فردوسي المثمر!